الفصل التاسع

برامج إعداد المعلم
القائمة على الكفايات أو المهارات

فكرة للتأمل

يجب أن تكون التنمية التعليمية مبرمجة مخططة مستقبلاً . ولا يجوز أن تكون عشوائية أو بردود الأفعال ،والصدمات على أساس سد الخانات وإطفاء الحرائق . ويضمن ذلك انخفاض المخاطر وارتفاع العوائد على الاستثمارات التعليمية مع توافر المرونة والتكيف مع حاجات الاقتصاد المصرى والعربى . ومن أهم مخرجات التنمية التعليمية المبرمجة :

- القضاء على البطالة بأنواعها المختلفة بما يزيد من الإنتاجية .
- سد الفجوة بين الطلب على العمالة الماهرة والعرض من العمالة الناتجة .
- زيادة الانتماء للوطن ،ومن ثم تحسين السلوك وتجنب الانحراف .
- بناء قيادات فعالة تنافس الخبرات الأجنبية دولياً .
- المشاركة فى زيادة الإنتاج القومى والصادرات .
- زيادة المشاركة فى اتخاذ القرارات وحل المشكلات .
- فك الاشتباك بين المدرسة والمنزل .
- التوجيه الصحيح لرغبات ومهارات وقدرات الطالب لنوع التعليم المناسب ،ومن ثم ضمان التوظف بالمستقبل .
- فك الاشتباك بين الشهادة والوظيفة .

الفصل التاسع

برامج إعداد المعلم
القائمة على الكفايات أو المهارات

- مدخل .
- عوامل ساعدت على انتشار نموذج إعداد المعلم القائم على الكفايات / المهارات .
- طبيعة مفهوم إعداد المعلم القائم على الكفايات / المهارات .
- خصائص برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات .
- أهداف برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات / المهارات .
- مميزات برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات / المهارات .

يفترض فى نهاية دراستك لهذا الفصل أن تكون قادراً على :

- تحديد العوامل التى ساعدت على انتشار نموذج إعداد المعلم القائم على الكفايات / المهارات التدريسية .
- تحديد طبيعة مفهوم إعداد المعلم القائم على الكفايات / المهارات التدريسية.
- تحديد خصائص برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات / المهارات التدريسية .
- شرح مميزات برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات / المهارات التدريسية

الفصل التاسع
برامج إعداد المعلم
القائمة على الكفايات أو المهارات

مدخل :

تبنى المهتمون ببرامج إعداد المعلم وتدريبه قبل الخدمة وأثناءها نموذجين لهذا الإعداد ،هما :

- النموذج الأول : وهو إعداد المعلم القائم على الخبرة .
- النموذج الثانى : وهو إعداد المعلم القائم على كفايات أو مهارات التدريس .

فبالنسبة لنموذج إعداد المعلم القائم على الخبرة عادة ما يكون متمركزاً حول المعلم ،ومرجعى التوجيه ،مع نفس الأنشطة والخبرات التى تعطى لكل الطلاب فى الفصل الدراسى ،ولفترة زمنية واحدة ،وبالنسبة لتقويم الطلاب فهو مرجعى المحك ،ولا يسمح بانتقال الطلاب إلى دراسة جديدة إلا بعد إكمال الدراسة السابقة ،وعادة ما تصمم خبرات التعليم فى المستوى الأدنى ،أو الأعلى على السواء . إلا أنه نتيجة للتطورات التكنولوجية الهائلة ،التى صاحبت هذا العصر ،وبخاصة فى أواخر الستينات ،بالإضافة إلى تدخل رجال الصناعة والأعمال فى ميدان التربية ،مع ظهور مفاهيم جديدة فى هذا الميدان؛ مثل التخطيط ،والتصميم ،والنظم ،وما صاحب ذلك من تطور فى أساليب التقويم . فقد أدى ذلك كله إلى الاهتمام بمفهوم الأداء ،وخاصة فى مجال

مهارات التدريس ،الأمر الذى أدى إلى الاحتياج إلى مزيد من البحوث التجريبية فى مجال إعداد المعلم ونظمه فى ضوء مفهوم الأداء .

وقد أظهرت نتائج هذه البحوث أن التركيز على أنماط محددة من السلوك فى تدريب المعلم أجدى وأكثر فعالية فى تغيير سلوك المعلم وأدائه من مجرد الاعتماد على طرق التدريس التقليدية . وفى ضوء ذلك بدأ التفكير فى إعادة النظر فى نظم وبرامج إعداد المعلم قبل الخدمة وأثناءها ،وذلك من أجل التوصل إلى برامج أكثر وفاءً بحاجة الفرد والمجتمع ،ونتيجة لذلك برزت مجموعة من الأسئلة ،تلح على الجامعات ،وكليات التربية ،ومراكز البحوث ؛مثل :

- ما المهارات التدريسية أو الكفايات التى ينبغى أن يدرب عليها الطالب / المعلم ؟
- ما الوسائل الحديثة التى يمكن استخدامها فى تنمية هذه المهارات ؟
- كيف يمكن تقويم هذه المهارات ؟

وكان الرد الحاسم على هذه الأسئلة ظهور برامج إعداد المعلم القائمة على أساس الكفايات ،أو المهارات .

ولعل الفكرة الرئيسية الكامنة وراء نموذج إعداد المعلم القائم على أساس الكفايات أو المهارات ،تتلخص فى أن كفاءة أداء المعلم وفق محك محدد هى الأساس الذى ترتكز عليه عملية إعداد المعلم قبل الخدمة أو تدريبه أثناء الخدمة ،وكذلك القرارات المتعلقة بتقويم المعلم أو ترقيته . وتستند هذه الفكرة إلى افتراض ،مؤداه أن عملية التدريس الفعال يمكن تحليلها إلى مجموعة من الكفايات ،إذا أجادها الفرد زاد احتمال أن يصبح معلماً ناجحاً .

ويذكر "فريدريك هـ . بل" أن برامج الإعداد القائمة على أساس الكفايات قد تطورت من خلال محاولات صريحة لوضع أهداف للتعليم فى موديولات صغيرة ؛لكى يمكن تقويم نجاح كل طالب / معلم فى تحقيق أهداف التعليم من خلال تغيرات واضحة ،يمكن ملاحظتها فى السلوك الظاهر للمتعلم ،نتيجة مروره بتلك الموديولات .

ويعتمد نموذج إعداد المعلم القائم على الكفايات بصورة أساسية على مفهوم الأداء "Performance" فى نجاح المتعلم وتقدمه بدلاً من المعرفة

النظرية، وقد ارتبط هذا المفهوم ارتباطاً واضحاً بالمفهوم الذى ظهر فى أوساط التربويين الغربيين ،وهو مفهوم المساءلة والمحاسبة "Accountability" ؛فالمعلم مسئول عن التقدم ،والنمو الذى يحققه تلاميذه ،كما أنه مسئول عن نجاح تلاميذه أو فشلهم فى تحقيق أهداف التعليم ،ومن ثمَّ فإن من يتصدى لهذه المسئولية ينبغى أن يتمتع بالكفاية والفاعلية . ويرجع الاهتمام بنموذج إعداد المعلم القائم على الكفايات أو المهارات التدريسية إلى عدة عوامل مهمة، ساعدت على انتشاره ،وزيادة الاهتمام به .

العوامل التى ساعدت على انتشار نموذج إعداد المعلم القائم على الكفايات :

١- الأخذ بالاتجاه السلوكى الذى يؤكد ضرورة تحديد أفعال السلوك التى تساعد المتعلم على أداء الكفاية المطلوبة منه ،وتحديد أكثر الأساليب والوسائل فاعلية ،لاكتساب هذه السلوكيات ؛مثل التعزيز ،والتغذية الراجعة . حيث يتم البدء بتحديد المهارات المطلوب تحقيقها ،واكتسابها، ثم تحليلها بطريقة منظمة لمكوناتها السلوكية الأقل تعقيداً ،ثم بدء التدريب اللفظى عن طريق المعلومات الخاصة بمكونات المهارة، ومواصفاتها، وأسس استخدامها ،ثم التقدم بعد ذلك للعمل فى الفصول الدراسية ،وممارسة المهارة مع مراعاة التغذية الراجعة لهذا الأداء ؛حتى تتكامل مكونات المهارة شيئاً فشيئاً ،ويستطيع الطالب / المعلم تحقيق مستوى الإتقان المطلوب منه .

٢- ما نتج عن الاتجاه السلوكى من مفاهيم بدأت تظهر ،ويزداد الاهتمام بها، مثل أسلوب – النظم الذى يتم من خلاله النظر إلى نظام إعداد المعلم القائم على الكفايات أو المهارات ،كنظام له مدخلاته ومخرجاته وعملياته . وبالتالى إمكان التحكم فى كل جزء فى النظام – ومفهوم التعلم للإتقان Mastery Learning ،الذى يؤكد على عدة مبادئ مهمة ،هى :

أ- تتفاوت فترات التعلم ،وفقاً لمعدل تعلم كل فرد ،إلا أن التحصيل المتوقع يكون ثابتاً .

ب- معظم الطلاب / المعلمين قادرون على تحقيق مستوى الإتقان فى تعلم الكفاية أو المهارة ،إذا أتيح لهم الوقت الكافى للتعلم ،وهذا يؤكد تفريد

التعليم ،الذى يسمح لكل متعلم أن يتعلم وفق معدل تعلمه الخاص به، ومدى قدراته وإمكاناته .

جـ- يسير التقييم مع العملية التعليمية خطوة بخطوة .

د- يستند تقييم أداء الطلاب / المعلمين إلى مستوى كفايتهم فيما حققوه، أو توصلوا إليه ،وليس على أساس المنحنى الاعتدالى . ويؤكد القائمون على برامج إعداد المعلم أن التعلم للإتقان لا يتحقق فى برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات أو المهارات إلا من خلال تفريد التعليم، والاهتمام بالأداء؛ مما يتطلب ضرورة أن يتقن الطالب / المعلم تعلم المهارات الأساسية التى تجعله قادراً على إحداث النتائج المحددة سلفاً

هـ- تزايد الاهتمام بالتعليم الفردى وانعكاس ذلك على نظم وبرامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات أو المهارات ؛حيث استطاع القائمون عليها تطوير وابتكار أساليب كثيرة ومتنوعة ،يمكن استخدامها فى إعداد الطالب / المعلم ،ومن أبرز هذه الأساليب الحقائب التعليمية ،والتعلم بالكمبيوتر، والموديولات Modules التعليمية ،وهى تُعد أكثر أساليب التعليم الفردى شيوعاً فى برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات أو المهارات .

٣- التطورات التكنولوجية الهائلة التى يسرت مصادر جديدة للتعلم ،ووسائل وتجهيزات متقدمة ،يمكن استخدامها بفاعلية فى التدريس ،الأمر الذى تطلب مراجعة أدوار المعلم فى هذا السبيل ،وقد أدت هذه التطورات التكنولوجية إلى الاهتمام بتوصيف الأهداف والكفايات والمهارات بطريقة واضحة ،يمكن قياس مدى تحققها ،كما أدت هذه التطورات إلى الاهتمام بتحليل خطوات التدريس ،وطرق تعزيز استجابات التلاميذ ... وغيرها . ونتيجة للتطور التكنولوجى أيضاً ظهرت محاولات جديدة فى تصميم برامج إعداد المعلم ؛مثل برمجة التدريس ،والتدريس المصغر - الذى يستخدم فى إعداد الطالب / المعلم وتعليمه كيف يُدرس قبل أن يسمح له بالذهاب إلى المدرسة - والتعليم الفردى ،وغير ذلك من المستحدثات .

٤- الإحساس العام بعدم جدوى البرامج التقليدية فى تحقيق التقدم المطلوب بالنسبة لتعلم تلاميذ المدارس ،والانفصال الواضح بين النظرية والتطبيق؛

مما دفع الآباء المطالبة بضرورة رفع مستوى تعليم أبنائهم ،ومن ثمَّ كان من الضرورى العمل على وجود برامج تربوية حديثة ،تصمم على أساس الكفايات والمهارات .

٥- ظهور فكرة التدريس المصغر كأسلوب فعال فى إعداد الطالب / المعلم ،من خلال التدريب على مكونات الكفاية ،أو المهارة بصورة مجزأة أولاً ،ثم بصورة متكاملة وشاملة ،وبما يساعد على التحكم فى سلوك الطالب، والعمل على رفع مستوى أدائه .

ماهية التعليم القائم على الكفايات :

ونتيجة لظهور نموذج إعداد المعلم القائم على الكفايات أو المهارات وانتشاره .. لوحظ تعدد تعريفات هذا النموذج ،بقدر الممارسات المستخدمة له، مع ملاحظة أنه بالرغم من تعدد هذه التعريفات ،إلا أن هناك قاسماً مشترك (اتفاق) يجمع عليه المهتمون بتلك التعريفات ،وهو أن هذه التعريفات جميعها تركز على مفهوم الأداء ،فقد اهتم معظم القائمين على نموذج إعداد المعلم القائم على الكفايات أو المهارات بالتمييز بين مصطلح الأداء Performance ،ومصطلح الكفاية Competency ،ومازال هناك جدل كبير حول هذه المصطلحات بين المهتمين بتصميم برامج إعداد المعلم ،فقد ميز "هل – Hall" ،"جونز – Jones" الكفاية بأنها تشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والنفسحركية ؛حيث ذكرا أن الكفاية "تشمل مهارات مُركبة ،أو أنماط سلوكية، أو معارف يمكن أن تظهر فى سلوك المتعلم ،وتشتق من تصور واضح ومحدد لنواتج التعلم المرغوبة" .

أما مصطلح الأداء فيميزه "ماكوشان – Mcashan" بأنه يتحدد فى النتاجات السلوكية الحادثة . بينما يحدده "أحمد ذكى بدوى" بأنه "مقدار ما يحققه المتعلم فى مجال التدريس من معارف ومهارات واتجاهات عند تطبيق برنامج محدد ،وكما تظهره أدوات ومقاييس التقدير والتقييم" .

أى أن الكفاية تهتم بالسلوك الذى يظهره المعلم في أثناء التدريس ،بينما يهتم الأداء بالنتائج الحادثة ،وهى عادة ما تكون سلوكا نهائياً حادثاً . ومن

أهم التعريفات التى تناولت توضيح نموذج إعداد المعلم القائم على الكفايات أو المهارات ما يلى :

١- يقصد بنموذج إعداد المعلم القائم على الكفايات أو المهارات "البرنامج الذى يحدد تلك الكفايات أو المهارات المتوقع أن يظهرها الطالب / المعلم ،والتى توضح فيها المعايير التى يمكن اعتمادها فى تقويم الكفايات أو المهارات لديه" .

٢- أو هو "البرنامج الذى يحدد الأهداف ،بذكر الكفايات التعليمية التى على المتعلم أن يؤديها ،ويحدد كذلك المعايير التى سيتم التقويم على أسسها، وتقع مسئولية اكتساب المهارات أو الكفايات على المتعلم نفسه .

ويتفق التعريفان السابقان فى ضرورة تحديد الأهداف سلفاً ،ومسئولية الطالب / المعلم عنها . ويرى القائمون على برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات أو المهارات أن هذه البرامج تتميز بمجموعة من الخصائص .

خصائص برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات :

- تحديد الأهداف المطلوب تعلمها بصورة سلوكية ومحددة إجرائياً .
- الكفايات أو المهارات المطلوب تدريب الطالب عليها ،مشتقة من إدراك الأدوار المختلفة للمعلم ،والتى سيتم تأديتها فى المواقف التعليمية .
- الاهتمام بالاختلافات الفردية عند الطلاب / المعلمين ،من حيث معدل التعلم وسرعته ،والقدرات الخاصة بكل طالب / معلم .
- يتعلم الطالب / المعلم بنفس الطريقة التى يتوقع أن يعلم بموجبها .
- تكامل الجوانب النظرية والتطبيقية فى مجال تعلم الكفايات أو المهارات المطلوبة .
- توصيف الأنشطة والوسائل التى تبين ما إذا كان الأداء المطلوب يتفق مع المستويات المحددة للتقدير والقياس .
- يهدف إجراء التقويم إلى توجيه الطالب / المعلم وإرشاده ،لا إلى إصدار أحكام تتعلق بالنجاح أو الفشل .
- التركيز على نتائج عملية التعلم ،وليس على العملية نفسها ،والحكم على المعلم من خلال تقويم عائد أدائه لدى التلاميذ .
- يكون التركيز على التقويم التكوينى فى البرنامج .

- تحديد مستويات إتقان الطالب / المعلم المتوقع أن يصل إليها قبل السماح له بالتدريس فى مواقف تدريسية حقيقية .
- تنوع الأساليب التى يمكن أن تستخدم فى التعلم من أجل تحقيق أهداف الكفاية أو المهارة المطلوبة .
- تحديد مواصفات وظروف وشروط كافية لتنفيذ الكفاية ،أو المهارة المطلوبة .
- مسئولية المتعلم نفسه عن تحقيق الأهداف ومستوياتها فى صورة أداءات المهارة أو الكفاية .

وإلى جانب تلك الخصائص السابقة التى يتسم بها نموذج إعداد المعلم القائم على الكفايات أو المهارات ،فإن هذه البرامج تشمل عدة أهداف مهمة .

أهداف برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات :

١- أهداف إدراكية (معرفية) ،وهى التى تهتم بعرض المعرفة النظرية والقدرات العقلية العامة التى يستطيع الطالب / المعلم أن يظهرها .
٢- أهداف وجدانية تحدد اتجاهات ومعتقدات وقيماً ،يتوقع أن تنمو لدى الطالب / المعلم .
٣- أهداف أدائية ،تحدد الأداءات المتوقعة من الطالب / المعلم ،ولا يكتفى بأن يُظهر مجرد معرفته بها فقط .
٤- أهداف تتعلق بالناتج التعليمى الذى يحققه الطالب / المعلم فى سلوك تلاميذه .

وفى هذه الأهداف السابقة .. يكون تركيز برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات أو المهارات منصباً على وضع تلك الأهداف ،بصورة إجرائية، وتصميم طرق وأساليب متنوعة لتحقيقها ،مع الاهتمام بإعداد وسائل التقدير والتقييم ،التى تحدد مستوى التمكن الذى يحققه الطالب / المعلم بالنسبة لكل هدف من تلك الأهداف .

مميزات برامج إعداد المعلم القائمة على المهارات والكفايات :

تتميز برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات أو المهارات التدريسية بما يلى :
١- أنها تعمل على الاهتمام برفع كفاءة الطالب / المعلم فى المعرفة والسلوك، الذى يتوقع أن يظهر فى أدائه خلال المواقف التعليمية الحقيقية ،حيث

يعتبر الطالب / المعلم ناجحاً عند تنفيذه عملياً لمتطلبات الكفاية أو المهارة التدريسية المطلوبة .

٢- أن هذه البرامج تستفيد من تكنولوجيا التعليم فى تصميمها ،وفى تدريب الطالب / المعلم على الكفايات أو المهارات المطلوبة .

٣- أنها تعمل على مراعاة الاختلافات الفردية بين الطلاب / المعلمين ،من حيث معدلات تعلمهم ،ومقدار ما يملكه كل منهم من قدرات وإمكانات تساعده على التعلم .

٤- أنها تهتم بالتركيز على نوع المخرجات أكثر من المدخلات ،وذلك من خلال وسائل وأساليب التقييم التكوينى والنهائى ،بما يساهم فى زيادة تقدم الطالب / المعلم فى إتقانه للأداءات المطلوبة .

٥- أنها تهتم بالتركيز على التدريب الميدانى فى مواقف تعليمية حقيقية، كأساس مهم لنجاح الطالب / المعلم فى دراسة وتعلم الكفايات أو المهارات المطلوبة ،واكتسابها .

٦- أن إعداد الطالب / المعلم للأدوار المهنية فى إطار برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات أو المهارات ،هو مجرد نقطة بدء فى هذا الإعداد ؛مما يتطلب منه أن يكون على وعى كامل بطبيعة عملية التدريس ،وأهدافها، ومحاولة تطوير أدائه فى ضوء ما يجد على هذه العملية وأهدافها من تغيرات وتطورات .